Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تُميتني، تحب أن تكونْ
في دميّ المبحرِ حتى آخر الجنونْ
منارةً مطفأة.

إن هذه السكنى في وجه المرأة، وتلبسها، ثم الحلول في الموج، من خلالها ؛ تستكمل طقس الموت والفداء والانبعاث في قول الشاعر (تميتني) ثم إعلانه عن حبها لتكون منارة مطفأة في دمه. . .

ولكن مرآتية الرؤية لدى أدونيس، وإن تكن ذاتية، يستلزمها التعرف والاستكشاف والحرص الذاتي الخالص، تحاول أن تعمم نفسها على الموجودات، فالناس (مرايا تمشي) كما يقول أدونيس في (هذا هو اسمي) [1] ويقول :

وجهي موجٌ
ووجه العالم : المرايا

كما وجدناه يجعل الطريق مرآة والوجوه مرايا، في محاولة إسقاط رؤيته المرآتية وتعميمها، كما قلنا.

ولكنني أميل ـ وفق هذه الهيمنة للرؤية المرآتية ـ إلى تقسيم مرحلة المرايا في شعر أدونيس إلى قسمين :

1 ـ مرايا مسماة ـ صريحة ـ هي التي احصيناها في ماسبق بست وثلاثين مرآة.

2 ـ مرايا غير مسماة : يتم فيها استثمار تقنية المرآة وتجاوز الأقنعة فنياً، ولكن دون إعلان صريح في العنوان عن نوع القصيدة أو انتمائها للمرايا.

والنوع الاخير دأب أدونيس على كتابته في مراحل متفرقة، لكنه اعتمده في جزء من ديوانه (المطابقات والاوائل) [2] وهو الخاص بالمطابقات، حيث يضم قصائد قصيرة يعلوها عنوان بإسم علم أو مدينة أو شيء أو فكرة مثل (الكتابة) (بحث) (الشعراء) (الاسم) (التجربة) (الشاعر) (الجنون) (قيس) (حي

---

(1) نفسه: ص174.

(2) أدونيس: الأعمال الشعرية، ص313. والمطابقات خاصة، من ص423 ـ 449.